

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : وقولُه : مع كسر هـ مزته فيه نَطْرُ ولو قال : مع ضبط هـ مزته بغير قيدٍ لكانَ أُنْصَحَ على المُرادِ . ويأتِي في أُنْمُلَة بيتُ آخرُ أَعْدَبُ من هذا قلتُ : وهي بكسر الأَوَّالِ وضَمِّ الثَّالِثِ نادرٌ كلُّ ذلكَ عن كُراعٍ في كتابيه : المُجَرِّدِ والمُنْضَدِّ وحكاهُنَّ أَيْضاً اللّٰحِيانِيُّ في نوادرِهِ عن يونسَ . وقال ياقوت في المُعْجَمِ : في إِصْبَعِ اليَدِ ثلاثُ لُغاتٍ جِيْدَة مُسْتَعْمَلَة وهنَّ : إِصْبَعُ ونَطائِرُهُ قَلِيلَة جاءَ منه : إِبْرَمَ : نَدِيَتْ وإِبْيَنَ : اسمُ رَجُلٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ عَدَنُ إِبْيَنُ وإشْفَى : للمِثْقَبِ وإنْفَحَة . وإِصْبَعُ كإِثْمَدِ وأُصْبَعُ كأُبْلُمِ . وحَكَى النّحْوِيُّونَ لغةً رابعةً رديئةً وهي أَصْبَعُ بفتح أَوَّالِهِ مع كسرِ الثَّالِثِ انتهى . مؤنَّثةٌ في كلِّ ذلكَ وقد تُذَكَّرُ والغالبُ التَّأْنِيثُ كما في العُبابِ زاد شيخنا في الإصْبَعِ وفي أَسْمائِها خصوصاً كالخِنْصَرِ والبِنْصَرِ نَعَمَ جَزَمَ قَوْمٌ بتذكيرِ الإبهامِ وفي اللسانِ رُوِيَ عن النّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ دَمِيَّتٌ إِصْبَعُهُ في حَفْرِ الخَنْدَقِ فقال : .

هلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتٌ ... وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيَتْ فأمّا ما حكاهُ سيبويه من قولهم : ذهبَتْ بعضُ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ أَنْزَلَتْ البَعْضَ لَأَنَّهُ إِصْبَعٌ في المَعْنَى وإنْ ذُكِرَ الإصْبَعُ مُذَكَّرًا جازَ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا علامةُ التَّأْنِيثِ وقال شيخنا : والتَّذْكِيرُ إنَّما ذَكَرَهُ شَرِذِمَةُ كَابِنِ فَارِسٍ وتبعَهُ المُصَنِّفُ قلتُ : ونقله الليثُ أَيْضاً فقال : يُقالُ : هذا إِصْبَعٌ على التَّذْكِيرِ في بعضِ اللُّغاتِ وَأَنْشَدَ لِلابِيدِ B : .

مَنْ يَمْدُدُ اللهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا ... بالخَيْرِ والشَّرِّ بِأَيِّ أَوْلِعًا وقال الصّاغانيُّ : لَيْسَ الرَّجَزُ لِلابِيدِ ما قالَهُ اللَّيْثُ ولكنَّهُ روي على غير وَجْهِ .

مَنْ يَجْعَلُ اللهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا ... في الخَيْرِ أَو في الشَّرِّ يَلْقَاهُ مَعًا